بسم الله الرحمن الرحيم

الملـــف: من هدي السنة النبوية.

الوحدة: الحقوق الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين.

- **نص الحديث:**

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) رواه البخاري.

- **أولا/ شرح المفردات:**

- **القائم**: المتمسك بالدين، الداعية إليه، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر.
- **حدود الله**: الأوامر التي يجب امتثالها، والنواهي التي يجب اجتنابها.
- **الواقع فيها**: المستهتر بالدين، المرتكب للمنكرات والمعاصي.
- **استهموا**: من الاستهام، وهو الاقتراع.
- **خرقنا**: من الخرق، وهو الثقب والفجوة.
- **أخذوا على أيديهم**: منعوهم من فعل ما يريدون، ولفظة الأخذ تفيد المنع بشدة وقوة.

- **ثانيا/ الإيضاح والتحليل:**

أ. الحقوق الشخصية (حقيقتها وضوابطها):

في هذا الحديث الشريف يبين لنا النبي ﷺ حقيقة الحرية ومفهومها، وأن الحرية المقررة والمكفولة والمصونة في الإسلام ما كانت في حدود ضوابط الشريعة الإسلامية، والتي لا يتعدى أصحابها حدود الله ولا يضرون بمصالح الآخرين ولا ينتهكون حقوقهم.

في الحديث بيان لحال صنف من الناس فهموا الحرية الشخصية والحقوق الفردية فهما خاطئا، وظنوا أنه باسم الحرية وحقوقها يباح لهم أن يفعلوا ما يشاءون دون رقيب أو عتيد، ولو كان في حريتهم هذه إفسادا للمجتمع أو إضرارا بالصالح العام أو استهتارا بالدين وتجاوزا لحدوده.

ب. ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

في هذا الحديث توجيه منه ﷺ للقائمين على حدود الله، العاملين بأمره ونهيه، أن يقوموا بوظيفتهم الشرعية في الأمة، بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ويأخذوا على أيدي المفسدين في الأرض، المتعدين لحدود الله، وأنهم إن لم يفعلوا ذلك وفرطوا وتقاعسوا عن مهمتهم في الإصلاح هلكوا جميعا.

وحتى يقرب إلينا ﷺ المعنى ضرب لنا مثلا بين فيه حال الصنفين- القائمين على حدود الله والواقعين فيها- بركاب سفينة، بعضهم في أعلاها وبعضهم الآخر في أسفلها، فلو ترك الذين في أسفلها أحرارا يفعلون ما يريدون لأهلكوا الجميع، بما قرروه من إحداث ثقب في أسفل السفينة، ولو أخذ على أيديهم ومنعوا نجوا ونجا الجميع.

- **ثالثا/ الفوائد والإرشادات:**

١. استحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان.

٢. بيان حقيقة الحرية في الإسلام، وأنها مضبوطة ومحدودة، وغير مطلقة.

٣. بيان ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحد من انتشار المنكرات.

٤. بيان أن في الغفلة عن إنكار المنكرات والأخذ على أيدي مرتكبيها هلاك للجميع، وفي الحديث: (أنهلك وفينا الصالحون .. نعم إذا كثر الخبث).

٥. المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة - عند تعارضهما -.

- **الاستثمار السلوكي:**

- أقف عند حدود الله ﷻ ولا أتعداها، وآخذ على أيدي من يقع فيها، لأن في ذلك نجاة لي ولمجتمعي.

- **تطبيق:**

- أذكر بعض المعاملات المحرمة في الإسلام لتعارضها مع المصلحة العامة ؟

إنتهـى،

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد.